

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، وخاتم النبيين، وقائد الغر المحجلين جعلكم الله منهم أجمعين؛ أما بعد.

فيسرنا أن أتكلّم هذه الموضوع وإن كان موضوعاً شائكاً موضوعاً عظيماً جداً، لأنه هو أعظم دعامة دين الإسلام، وهو الأصل الأصيل في الدين الإسلامي الذي اختاره الله ديناً لجميع البشرية، وأسل له رسله من نوح إلى محمد -عليهم الصلاة والسلام-.

ودين الله ليس مجرد انتساب وليس مجرد قيام ببعض الشعائر، دين الله دين الرسالة ودين جهاد ودين ستر، سترٍ للقلوب قبل كل شيء، وفتحٌ للبلاد كي تحكم بشريعة الله وعلى منهج الله لا ليكره أهلها على الإسلام أو يستغل كما يزعمه المستشرقون أعداء الإسلام وأفراخ الإفرنج ممن تتلمذ عليهم.

ودين الإسلام دينٌ يوجب على أهله تصفية القلوب لله جل وعلا، وإخلاص الأعمال والمقاصد لله كما قال ﷺ: «**إن الله لا ينظر إلى صوركم ولا إلى ألوانكم وإنما ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم**».

لهذا كان دعامته الأساسية الحب في الله والبغض في الله المولاة في الله والمعادة في الله، فيستلزم هذا ألا يستنصر -مسلم إلا بالله، ولا يعتمد إلا على الله، ولا يثق إلا بالمسلم، لا يستنصر -الكافر، ولا يستكثر بكافر، بل يستكثر بالمسلمين ويستنصر -بالمسلمين ويتعز بالله رب المؤمنين جل وعلا القائل:

﴿ **وَإِنْ تَوَلَّوْا فَاَعْلَمُوْا اَنَّ اللّٰهَ مَوْلَاكُمْ نِعْمَ الْمَوْلٰى وَنِعْمَ النَّصِيْرُ** ﴾ [الأنفال: ٤٠].

لا يكون مولاكم... أو الجبهة الغربية مولاكم أو الجبهة الفلانية أو الجبهة الفلانية، بل أوجب على عبادة أن يستعدوا حسب مقدرتهم وإلا يفرطوا بشيء من القوة المادية ثم يجب بعضهم بالقوة الروحية التي هي طاعة الله ويستنصرون بالله ويستمتطرون مدده ورحمته وهو نعم المولى ونعم النصير ويتوكلون عليه، ومن يتوكل على الله فهو حسبه كافي لا يحتاج إلى سواه أليس الله بكافٍ عبده؟ بلى، إن الله كافٍ عبده.

لهذا كانت ركيزة الدين وقاعدة الدين الولاء والبراء وهو أن يوالي المسلم كل مسلم ويجب يوالي ويجب كل مسلم في مشارق الأرض ومغاربها مهما كان لونه أو لغته أو بلده أو نسبه، ويسعى في رفده ويحرمه عليه أي يخذله... وأن يبغض الكفرة الفجرة مهما كانوا ولو كانوا أقرب قريب.

الرابطة هي رابطة الدين لا رابطة قومية ولا رابطة وطنية، اسمع إلى موسى عليه السلام لما تمرد عليه قومه وأبوا أن يجاهدوا وأن يدخلوا باب عاصمة الأرض المقدسة سجداً وقالوا له: ﴿فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ﴾ [المائدة: ٢٤].

ماذا قال؟ ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي لَا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَأَخِي﴾ [المائدة: ٢٥]، ليس لي حيلة لا أملك أحداً من هؤلاء ﴿فَأَفْرُقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ﴾، افصل بيني وبينهم، لقد انقطعت الرابطة رابطة القومية الإسرائيلية انقطعت حينئذ،

لما انقطعت طاعتهم لله وأعلنوا تمردهم عنها انقطعت رابطة القومية الإسرائيلية بينهم وبين موسى، كما انقطعت بالفعل الرابطة الوطنية. ولم يبق إلا رابطة الدين رابطة الدين أخلوا بها فقال: ﴿فَأَفْرُقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ﴾، هكذا يوجب الدين على أهله وعلى كل... أن يعامل الله بالولاء والبراء.

أعلم البراءة منهم قائلًا: ﴿فَأَفْرُقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ﴾، بأمس يحميهم وهون يرى ثورة فرعون ويقتل القبطي الذي نازع الإسرائيلي واليوم يقول: ﴿فَأَفْرُقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ﴾، لما أعلنوا المرد عن طاعة الله انقطعت الرابطة القومية والوطنية والدينية.

انقطعت الرابطة الدينية لم تغنهم رابطة القومية ولا الوطنية، وهكذا قریش لما استمروا في عنادهم وتنكرهم أوجب الله الهجرة عنهم، وحكم على مكة التي هي أشرف البلاد وأحبها إليه أنها دار كفر دار حرب ولم ينفع قریش شرف نسبها، ولا قربها من رسول الله ﷺ فيها بني هاشم الأقربين وكثير من بطونها يتصل بنسب الرسول ﷺ بعيدًا ومن قريب.

ولكن صلة النسب لا تنفع صلة القومية لا تنفع إذا انفرطت صلة الدين، وهذا إبراهيم يخبرنا عنه أصدق القائلين فيقول: ﴿فَدَكَانَتْ لَكُمْ أَسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا﴾ [المتحة: ٤]، لمن قالوا؟ ﴿إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَاءٌ مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ

أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحَدَهُ ﴿٤﴾، الإيمان بالله يستلزم العمل يستلزم الطاعة يستلزم الانقياد التام، يستلزم الاستسلام الكامل، والتنزيل لجميع التشريعات وإباحة الحلال وتحريم الحرام، استلزموا المحبة... من ودها، الإيمان بالله ليس مجرد نطقٍ بالشهادة لا، الإيمان بالله يستلزم العلم المنافي للجهل بأن يعلم حقيقة لا إله إلا الله وما تدل عليه من... والإثبات ومن بغض الطواغيت ومعاداتهم ورصد طاعاتهم ورصد تشريعاتهم ومناذتهم ومن حصر العباداة لله ومن حصر التشريع والتحليل والتحريم من جهة الله وحده، يستلزم اليقين المنافي للشك والريب لئلا يخالف قلب الناطق بها شكوك، في ذاته سبحانه أو صفاته أو شيء من وحيه أو الإيمان بشيء من رسله أو معجزاته، أو تشكيك في بعض تشريعاته، من إرثٍ أو أنكحةٍ أو طلاق أو عدد أو غير ذلك.

ويستلزم القبول المنافي للرد والانقياد المنافي للترك ويستلزم المحبة المنافية لودها ذلك بأن يجب ما أحب الله لا يدعي حب الله وهو يجب ما يبغض الله ويرتكب ما يسخط الله لا.

أتحب أعداء الحبيب وتدعي *** حبا له ما ذاك في الإمكان
وكذا تعادي جاهدا أعداءه *** أين المحبة يا أبا الشيطان
شرط المحبة أن توافق من تحب *** على محبته بلا نقصان
فإذا ادعيت له المحبة مع خلافاك *** ما يجب فأنت ذو بطلان

الإيمان بالله يستلزم هذه الشروط بجميع تفرعاتها ومدلولاتها ﴿كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا﴾ [المتحنة: ٤٤]، مدى العمر ﴿حَتَّى تُوْمِنُوا بِاللَّهِ وَحَدَهُ﴾، لا ترجع الرابطة حتى يرجع الإيمان حتى ترجعوا للإيمان تلبسوا بالإيمان تلبسًا كاملاً صحيحًا.

ويقول الله عن إبراهيم أيضًا ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ إِنَّنِي بَرَاءٌ مِمَّا تَعْبُدُونَ * إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي فَإِنَّهُ سَيَهْدِينِ * وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ [الزخرف: ٢٦-٢٨]، ويقول -سبحانه وتعالى-: ﴿وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدَاهَا إِيَّاهُ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ﴾ [التوبة: ١١٤].

وهكذا يجب على المسلم أن يعامل مولاة جل وعلا بالولاء والبراء، يوالي المسلم المؤمن القائم بحدود الله ويعادي الكافر والفاسق ولو كان أقرب قريب.

ولكن مع الأسف الآن... المسلمين على هذه القاعدة وهذه الركيزة العظيمة للدين أضاعوها بسبب المناهج التربوية التي خطتها الماسونية اليهودية نفذتها التعاليم والخطط الاستعمارية، وسعت في حياطتها بعد الاستعمار تلاميذ الاستعمار الأوفياء.

بلي المسلمون بتلاميذ أوفياء للاستعمار هم من بني جلدتنا ويتكلمون بلغتنا ولكنهم عملاء للاستعمار، عملاء أمناء للاستعمار وللماسونية اليهودية

ينفذون ما خططته بكل تصميم في ميادين التربية والتعليم وميادين البث والنشر. من صحافة وقصر. ومصورات وتلفاز وإذاعة ومن برامج ومن تعليم يكمن فيها هدم الحق يكمن فيها إما هدم العقيدة على الإطلاق أو يكمن فيها خواءٌ روحي وتدرّيس بعض أشياء من العقيدة أشياءً باردة مع تدرّيس شيءٍ مدسوس.

مثلاً يدرس الآن شيءٌ قرّره لجنة التعليم الموكول إليها فحص الكتب والمناهج من جلاله المرحوم فيصل -رحمه الله- وإلى الآن... من بعض ما قرّرت... كتاب في الإملاء أو الإنشاء... فيه من الدس أنا عربيٌّ عربي ووضع نقاط لم يكمل الأنشودة، الأنشودة ذاتها معروف يكملها الأستاذ الذي احتسى من قيح الاستعمار ودمه وصديده فقول: أنا عربيٌّ عربي أحب كل العربي، ما شاء الله أن الولاء والبراء هو عربيٌّ عربي يجب كل العربي، يجب اليهود العرب والنصارى العرب والدروز الذي هم أخبث والنصيرية الذين هم أخبث والرافضة والملاحدة والشيوعيين العرب هو عربيٌّ عربي يجب كل العرب.

ينطبع أولاد المصلين بهذه الأنشودة لأنهم يدرسونها ويحفظونها ولو لم يحفظها يسقط بالامتحان، والله لو غلط في القرآن ما يسقط ولو غلط في هذه سقطوه، لازم يقول: أنا عربيٌّ عربي أحب كل العربي حتى ينسى الآن الدين... لا حرج حتى في كتب البنات والأولاد نحن نعيش للوطن، نحن نعمل للوطن، نحن نعيش للعلم نحن نعمل للعلم... العلم، طيب العلم مكتوب

عليه لا إله إلا الله اجعل البحث تحت هذه الكلمة واجعلوهم يعيشون للإله
إلا الله ويعملون بها، لا يعيشون للعلم، يعيشون للعلم يخدمون العلم يحيون
للعلم يعملون للعلم يعيشون للوطن. . .

فهكذا التعاليم هنا مع الرقابة. . . الرجل أكثر العلماء أما الخارج تعليم
أولاد المسلمين تعليم وثني بحت، في درس بالأسبوع درس بسيط ولا عليه
امتحان ولا شيء ولا فيه رائحة العقيدة أيش الدين؟ مضحكة، تجد الأستاذ
المدرس ما يعرف معنى الدين قد يدرسه ملحد شيوعي بل علماني.

فنحن بلينا برجال من بني جلدتنا وينطقون بلغتنا قد احتسوا من قبح
الاستعمار ودمه وصديده أسماءهم عبد الله، وعبد الرحمن، ومحمد، وأحمد،
ولكنهم أوفياء للماسونية اليهودية والاستعمار ينفذون مخططاتهم، . . . إذا كانوا
منذ نعومه أظفاره يدرس أنا عربيُّ عربي أحب كل العرب، أصبح لا يجب
المسلمين لا يجب العرب.

وانظروا ما يحتاج الدول قامت قائمتها عند مجرد فتنة وفرية اقتسمتهم
الدول كلهم. . . مشردي المسلمين من بروما لم يتحرك ضمير لم يتحرك ضمير
الدول التي تزعم الإسلام فتتوزعهم مع بعض الدول الإسلامية في حاجة إلى
العمال، بل في أشد حاجة، يأخذوا الناس المطرودين ببلاش خذوهم مساكين
أعيشوهم ارفعوا البؤس عنهم، لا مسلمين وهم عرب ليسوا من دول الجامعة
العربية، أين الولاء والبراء؟! .!

هذه مصيبة ينبغي الانتباه لها ينبغي لكل من اتصل بحكام المسلمين في أي قطر من الأقطار أن ينبههم وأن يذكرهم بحديث المصطفى «ما من مؤمنٍ خذل مؤمناً في يومٍ يجب فيه نصرته إلا خذله الله في يومٍ يجب فيه نصرته»، هذه مصيبة.

مشر.دوا فيتمان كل الدول تحن عليهم وتتقاسمهم تتوزعهم على عشرين ألف وعشرة آلاف وخمسة آلاف ومشردي المسلمين الذين شردتهم ظلماً وهي بلدة شيوعية بنجلادش هؤلاء يضيعون وفي نهاية الأمر يتبرع لهم والتبرعات تأخذها الدولة لها، لا يجوز لأحد أن يتصل بهم يصير فوضى نحن نوزع، هاتوا الوعي، وفي النهاية يقتلوهم قيل: إنهم طردوهم بعدما ما انتهت التبرعات القليلة.

فالولاء والبراء من واجب المسلمين، عموماً وخصوصاً كل بحسبه، من واجب المسلمين أن يعاملوا الله بالولاء والبراء على العموم وألا يتساهلوا فيه أبداً يوالوا المسلمين ويناصروهم ويعادوا الكفار والفساق... وألا يستنصروا بالكفار، مهما كان، مهما كان حاجة المسلم لا يستنصر- بكافر نعم يشترى الأسلحة منهم لا بأس يشترى، وإنما يستنصر- بهم فهذا بابٌ مسدود لأن أي دولة أو أي مجموعة تستنصر بالكافر لا بد أن ينفذ الكافر نفوذه القيادي عليها، فتكون هناك تبعية سياسية وتبعية حربية وقد توقفه عند حدٍ معين كما أوقفتم

في حرب أكتوبر عند حد معين، لا يتداولون الاستنصار بدول الكفر نتيجه . .
 . ولذلك منع الله منه .

لا يستنصر المسلم إلا بالمسلم، وإلا فليعتز بدينه وإيمانه ويتوكل على الله بعدما يطع الله بالاستعداد بالقوة، لا يعصي- الله ويبدد المال في الترف والإسراف والبخذ والفساد والميوعة ثم عند . . . يقول: توكلت على الله، لا .
 يحفظ الطاعة المعرفية من استعدادٍ حربي هو يستعد ما أمكنه لأمر الله القائل: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ﴾ [الأنفال: ٦٠]، ثم يتوكل على الله فيما يعجز عنه من كثرة عدد أو قلة عدد والله ينصره جلا وعلا ﴿إِنْ يَنْصُرْكُمُ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ وَإِنْ يَخْذُلْكُمْ فَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْصُرْكُمْ مِنْ بَعْدِهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾ [آل عمران: ١٦٠].

والسلف الأوائل أوجب الله عليهم المصابرة أن يصبر الواحد للعشرة من الكفار فلم يتبرموا ولم يتوجعوا ولم يقولوا: كفلنا ما نطيق ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عَشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتِينَ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [الأنفال: ٦٥]، هكذا كان الأمر بادئ الإسلام فلم يتضجر مسلم لم تنقل لنا الأحاديث أن مسلم تضجر من وجود هذه المصابرة ولا قال: كلفنا ما لا نطيق لأنهم توكلهم على الله قوي ورأوا نصروا الله في بدر وغير بدر نصرهم الله على من هم أكثر منهم عشر. مرات أو أقوى منهم عشر مرات والله الحمد ﴿وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ﴾ [يوسف: ٢١].

فلا يتميع أحد في الولاء والبراء ويقول: نحن في حاجة والوقت تغير فلا بد أن نوالي الدولة الفلانية أو نوالي الدولة الفلانية أو لا بد أن نوالي إخواننا المسيحيين المواطنين ونؤاخيهم، لا.

لا يجوز مؤاخاة الكافر على حساب الدين الذين سلكوا منهج المؤاخاة على حساب الدين هؤلاء نقضوا أصل الدين وهذا قاعدة الدين من الأساس... في... القائل: ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [آل عمران: ٨٥]، ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾ [آل عمران: ١٩]، ﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ﴾ [المائدة: ١٧]، ﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ﴾ [المائدة: ٧٣]، ناس... والنشيد العصر الذي يدرس في مدراس المسلمين المسلم والمسيحي... هذا يدرس في الخارج... أنا عربي عربي أحب كل العربي... يخالف الدين يخالف العقيدة... إذا الشعب يوماً أراد الحياة فلا بد أن يستجيب القدر... العياذ بالله... إلى الشيوعية... ينبغي للمسلم معرفة الحقائق وأن يستمسك بها... لا يؤاخي الكافر باسم قومية أو باسم... ويتعاون معه... ولا يجاهد معه... قد... الجهاد معهم... لا يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلَّا وَلَا ذِمَّةً وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُعْتَدُونَ﴾ [التوبة: ١٠]، ﴿كَيْفَ وَإِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ لَا يَرْقُبُوا فِيكُمْ إِلَّا وَلَا ذِمَّةً يُرْضُونَكُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ وَتَأْبَى قُلُوبُهُمْ وَأَكْثَرُهُمْ فَاسِقُونَ﴾ [التوبة: ٨]، طبيعة الكفر هكذا... وصفه الله كما قال رسول الله ﷺ: «إنا لا نستعين بكافر»،... كافرًا... الأصل تدخل المسلم في

التبعية السياسية وفي التبعة العسكرية وهذا... خطأ... فمتى... ويعتزوا
 بشخصيتهم الدينية... تبرأ المسلم من الكافر... ويتبرأ من الفاسق الذي
 يعلن المعصية ويعلن... عليها، إذ على المسلم أن يتبرأ منه وأن يهجرهم...
 هجر المقاطعة كما قاطع الصحابة الرجال الصالحون الذين يصلون خلف
 المصطفى في المسجد الذي أسس على التقوى ولم يرتكبوا إثماً ولا معصية سوى
 تخلفهم عن غزوة تبوك، ومع هذا لما أمر الرسول بهجرهم لم يكلمهم أحد ولا
 يعاملهم أحد حتى ضاقت عليهم الأرض بما رحبت.

الآن من الذي منكم أيها المصلحون يقاطع من لا يصلي ولا يعمل بالسنة،
 من؟ من هو؟.

(انقطع الصوت).

الطالب: أعداء ملة وأعداء دين والعدو لن يكون صديقاً في يوم من
 الأيام، هؤلاء الذين يريدون أن يكيدوا لنا وأن ننفلت من ديننا وهم أشبه
 بالصوص تماماً هؤلاء المستعمرون حينما يريد اللص أن يدخل بيتاً لا بد أن
 يطفأ الأنوار حتى يعث بمحتويات البيت وهؤلاء الأعداء يريدون أن يطفئوا
 نور الله من قلوبنا وأن ينزعون الإيمان من قلوبنا فإذا نوع الإيمان من القلب
 أصبحنا تبعاً لهم وهكذا ما صار إليه المسلمون اليوم، والله در من قال:

لا الغرب ينفع... قيمتنا*** لا الشرق ينفع بالأفكار يأتينا

فإننا قيمة كانت حضارتها*** بالأمس تحكم بالقرآن قانوناً

امتد سلطانها غرباً بأندلس *** شرقاً بإيران والأفغان والصين
واليوم لا نقبل الإسلام إمعة *** وكيف لا وكتاب الله يكفينا
كتاب الله فيه المدد وفيه الخير وكما استشهد فضيلة الشيخ على هذا فجزاه
الله عنا وعنكم خير الجزاء ونفع الله به وأكثر الله من أمثاله، ولقد ورد إلينا
سؤال واحد الآن ونتوجه به إل سماحة الشيخ ليجيبنا عليه.

السائل: لي عمّة أوقفت . . . جبل على للسبيل وجرى ذلك في مدة حياتها
عامين ثم توفيت إلى رحمة الله وأنفذنا هذه الوصية على ما ذكرت وكانت هذه.
. . محلها وعر ويصعب الوصول إليه والآن خربتھا السيول ولا . . . فهل يجوز
بيعها وإصلاح البيت بئمنها الذي وقفت عليه وفقكم الله وجزاكم الله خير
الجزاء؟.

الشيخ: الحمد لله رب العالمين، هذا الوقف يعتبر وقفٌ تأصلت منافعه
وللعلماء فيه كلام، وأوسع المذاهب فيه مذهب الحنابلة اعتماداً على ما قضى به
علي بن أبي طالب عليه السلام فعلى هذا الأساس قالوا: يجوز نقل الوقف إذا خرب أو
تعطلت منافعه ينقل إلى غيره، واختلفوا فيمن يلي النقل هذا هو . . . المختص
أو . . . بالأصالة، أو الحاكم يعني القاضي؟ والأصح أنه . . . المختص أو . . .
بالأصالة بشرط مراجعة الحاكم والله الموفق.

السائل: أعلن أحد رؤساء الدول الإسلامية أنه يتمنى أن تجتمع الأديان الثلاثة السماوية في أرضه ويزعم أن هذا من السياسة فهل الإسلام يرضى بهذه السياسة؟.

الشيخ: الحمد لله رب العالمين، هذه سقطة استدراكٌ على الله وهي من أشبع الخطط... ويعتبر عمله عملاً إجرامياً وفكرة الفكرة خاطئة للغابة هو المستدرك على الله الذي يزعم أنه أعلى من الله وأحكم من الله، إن قريش سعت بكل وسيلة في تقريب دينهم لدين محمد ﷺ وسعوا أن يذكر دينهم بخير ولكن عصمه الله من أن يلتقي معهم وأنزل عليه آياتٍ فيها أشبع التهديد وهي قوله: ﴿وإِنْ كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ لِتَفْتَرِيَ عَلَيْنَا غَيْرَهُ وَإِذَا لَا تَأْخُذُوكَ خَلِيلًا * وَلَوْلَا أَنْ ثَبَّتْنَاكَ لَقَدْ كِدْتَ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْنًا قَلِيلًا﴾ [الإسراء: ٧٣-٧٤]، ماذا تكون عاقبته؟ ﴿إِذَا لَأَذَقْنَاكَ ضِعْفَ الْحَيَاةِ وَضِعْفَ الْمَمَاتِ﴾ [الإسراء: ٧٥].

أي ضاعفت عليك العذاب في حياتك في بعد مماتك ﴿ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ عَلَيْنَا نَصِيرًا﴾، لأن محمد ﷺ لو دعت قريش إلى مذهبٍ قومي يتكتلون فيه ضد الاستعمار الروماني والفارسي والحبشي. إن محمد لو دعا العرب إلى تكتل قومي يتكتلون به ليرد الاستعمار الفارسي والروماني والحبشي. لرحبوا به وشفقوا له وحملوه على رؤوسهم، ولكن يأبى العلم الحكيم لأن هذا ليس بمصلحٍ للعرب وليس برافعٍ شأن العرب، وليس بجاعلٍ لهم السيادة والسياسة العالمية

والقيادة العالمية، ولكن بعث محمد بالإسلام بدينٍ كاملٍ متكاملٍ فيه التشريع الرضي الحامي لحول جميع المشاكل والذي نالوا به القيادة العالمية والسيادة العالمية وكانوا معجزة التاريخ ومفخرة التاريخ.

السائل: هل يجب على المسلم أن... .

(انقطع الصوت).

الطالب: ليتحدث الإنسان أكثر مما يسمع مؤلفه الدكتور محمد منير مرسي

فما رأيكم؟.

الشيخ: هذا المؤلف ممن احتسى من قريح الغرب ودمه وصديده فأخذ يعبر

عن الخلاق العليم باسم الطبيعة، والطبيعة عمياء بكفاء لا تعمل شيء ولا تخلق شيء وهو أعجز من ذلك، وقد أوضح القرآن أن الذي أمدنا بالسمع والأبصار

هو الله جل وعلا، وهو الذي أمدنا باللسان والشفيتين قال تعالى: ﴿أَلَمْ نَجْعَلْ

لَهُ عَيْنَيْنِ * وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ * وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ﴾ [البلد: ٨-١٠]، وهذا التعبير لا

يجوز على الإطلاق ويجوز تدريسه.

لكن ماذا نقول فيمن يدرس نظرية دارون؟ نظرية اليهودي دارون ولا

ماركس أصبحت الآن تدرس في الثانوي هذا انحطاط بل سقوط تقليدٍ قردي

وسقوط نفسي. إلى الحضيض، هل أنتم بشر. أم لا؟ يا من قرر هذه النظرية هل

تعترفون أنكم بشري من ذرية آدم الذي خلقه الله بيده وعلمه الأسماء كلها

وأسجد له ملائكته ولعن إبليس وطرده لما أبى عن السجود واختاره نبي

واختاره أن يكون خليفة له في الأرض؟ هل أنتم من أبناء آدم أو من نسل قردي وحشرة تشبه القرد؟!.

يعني هذا سقوط والعياذ بالله، في حين يبجل لمن قرر تدريس نظرية دارون. . . هذا الخبال لا أدري هل يقول: أنا من ذريتي آدم الذي هذه أوصافه أو يعترف أنه ابن قرد أو ابن حشرة شبه القرد؟!.

مع العلم أن هذه النظرية كل سنة يثبت العلم بطلانها وتثبت الحفريات والمشاهدة بطلانها، نظرية فاسدة مخالفة للعقل وللحس ولكن تقليد، فلا تستنكر هذا قول هذا: والطبيعة، هذا موجود عندنا العن، نبدأ من حيث انتهى غيرنا.

سقوط نفسي. سقوط وانحطاط والعياذ بالله، مثل هذا الذي يقول: يريد أن يجمع الثلاثة أديان هذا مستدرك على الله وكيف يطابق معوج بمعتدل؟! كيف تطابق بين دين الإسلام الذي يوجب عبادة الواحد الأحد ولا يخضع المسلم إلا الله ولا يدعو إلا واحد ولا يخاف إلا من واحد ولا يخشي من واحد، ولا يطلب المغفرة إلا من واحد، أو يعبد ثلاثة ويشترى صك غفران من قس فاسق، مذهب النصارى مذهب وثني مقتبس من وثنية البوذيين والصينيين والقدماء المصريين، مذهب مخالف لما جاء به عيسى فكيف هذا يجمع بين أديان ثلاثة؟! هذه متناقضات.

السائل: نرجو إعطائنا فكرة عن مدى مخالفة الشيعة للسنة المحمدية ولماذا العلماء لا يتكلمون فيه هذا الموضوع؟ وهل يجوز للدولة المؤمنة الاستعانة بالكافر إن...؟.

الشيخ: الحمد لله رب العالمين، قضية الشيعة والسنة معروفة وجاء فيها تأليف كثيرة والبادئ هم الشيعة أو الرافضة هم يزعمون أننا نحن المهاجمون وهم المدافعون، والأمر بالعكس هم المهاجمون وأول من هاجم السنة ابن المطهر في كتاب ألفه يسمى "منهاج الكرامة" في وجوب الإمام أو واجب الإمامة ورد عليه شيخ الإسلام ابن تيمية في كتاب "مناج السنة" ردًا عظيمًا يجب ألا يخلو بيت المسلم الواعي منه.

ثم توالى الردود في كل عصر يظهر واحد ويرد عليه أهل السنة، والهجوم دائماً منهم إلى عهد قريب، ففي العهد القريب صار لهم شوكة وصاروا يمنعون طبع كل كتاب ضد مذهبهم، وصاروا يتمكنون من مسامع بعض الحكام فتمنع هذه الكتاب وحصلت منهم ضغوط على واحد من خيار من دافع عن السنة وهو المسمى إبراهيم الجبهان صاحب مكتبة "جبهان...". هذا من أجلي بلاءً حسناً ونفي عن الخليج وصار عليه مصائب بأسباب... ويكفي ما كتبه شيخ الإسلام وكتبه الألويسي وكتبه علماء الهنود وكتبه غيرهم في ردود كثيرة واقعة وكافية، ومذهب في الحقيقة لا يقبل العقل مثل مذهب النصارى، إنما مذهبهم يروج لأسباب، يروج مذهبهم لأن فيه تسهيل للسفهاء، فيه تسهيل للنساء

باسم المتعة وهذه متسعين فيها جدًا وشباب السنة في الهند والعراق يدخل فيهم لأجلها، ظهر الآن في الهند ملايين والعراق، أنا ممن عاش في العراق، العراق من مدة ثلاثين سنة في المائة عشرين... والمائة ثمانين... والآن قد لا يزيد السنة عن المائة عشرين والمائة ثمانية... كله بأسباب تسهيل الفساد فعندهم ليالي يطفئون فيها السرج تختلط النساء والرجال ويطفئون فيها السرج وكل عمل مباح، فالشباب يغتنم هذه الفرص ويدخل فيهم لهذه الحيلة، وكذلك المتعة زد على ذلك تقلينهم أن أهل السنة للنار وإن أحسنوا وأهل الشيعة في الجنة وإن أساءوا لأن مجرد حب علي والحسين من كل شيء مهما عملت ما يضرك.

فعندهم تسهيلات زيادة على ما يعملون من الفلوس ودفع المصارى وإعزاز العلماء هنا لولا العلماء تعطيهم الدولة كانوا يموتون جوعاً ما يعطونهم.. التجار ولا... ولا يكون... ولكن يعطون أعالم الشيعة في بحبوحة من العز والهدايا والذهب والتحف البنات ولك شيء... بنات... بالريموت ولا التليفونات فتلك... لا نضيع وقتنا.

السائل: هل يجوز للمسلم أن يستخدم هذه الكلمات الديمقراطية أو الفلسفة رغم أنها مدلول أيضاً، وقالوا: إن الإسلام ديمقراطي نرجو إلقاء الضوء؟.

الشيخ: الإسلام أكبر من الديمقراطية وأعلى الديمقراطية لقباً غير صحيح ولم يطبق وجزء مما دل عليه الإسلام ولكن هذه من بعض ما قلته: هزيمة نفسية.

السائل: جاء في الحديث «لو دخلوا جحر ضبٍ لدخلتموه»، ما هو تفسير هذا كما أنه ما هو تفسر «أرأى الربا استطالة الرجل على عرض أخيه»؟.

الشيخ: أما قوله: «لو دخلوا جحر ضبٍ لدخلتموه»، فهذا طرف حديث أو نهاية حديث وأول الحديث «لتتبعن سنن من كان بقلكم شبراً بشبر وذراعاً بذراع حتى لو دخلوا جحر ضبٍ لدخلتموه»، هذا مثل ضربه ﷺ للمبالغة في التقليد لو قدر أن الرجل منهم يدخل جحر ضب وهذا لا يمكن، جحر الضب لا يدخله من هو أكبر من الضب فكيف يدخل الإنسان؟!.

«أرأى الربا استطالة المؤمن في عرض أخيه»، هذا ورد في ذم الغيبة غيبة المؤمن حرام، استطالة المؤمن في عرض أخيه لا يجوز ورد فيها آيات وأحاديث وشدد الله في النهي عنها حتى ورد «أن أربى الربا استطالة المؤمن في عرض أخيه»، لأنك تستطيع أن تتخل من الربا بإرجاع الفائدة لكن ما تستطيع التخلص من الغيبة إذا قال لك: أنا لا أحلك إيش تسوي؟ هذا المقصود؟.

الطالب: بمعنى الاستطالة يعني هو يريد أن يشب ويمدح نفسه والله إيش لونه، يقول: أن فلان ابن فلان أطيّب منك وأنا أطيّب من فلان؟.

الشيخ: لا خلي هذا هذه تعد. . . فيه ما لا فيه العامل الفاعل التارك.

السائل: الأرض المباني التي قصد بشرائها الاستثمار هل لابد من إخراج الزكاة عنها وهل تخرج الزكاة على أصل رأس المال أم على سعرها الحالي مع العلم أن صاحبها لم يقيم ببيعها إلى الآن؟.

الشيخ: المباني التي ليست للبيع ليست الزكاة على قيمتها وإنما الزكاة على . . فيحسب الإيجار إذا استثمارها يحسب لكل استثمار فات حول ويدفع زكاتها، فالأرض تقوم سنويًا لا ينظر إلى أصل ثمنها فقد تزيد وقد تنقص تقوم سنويًا.

السائل: ثلاثة نفر جاءوا من المدينة إلى مكة لأداء العمرة ولا يعرفون الميقات، وبعد حوالي عشرين كيلو عن أبيار علي عرفوا عندما سألوا فأحرموا من حيث علموا فما الحكم؟.

الشيخ: يعني تجاوزوا الميقات وهم قادمون من المدينة. . .

الطالب: يعني يجوز أن يجرم من مكان ولكن عليه دم ينحر أو يذبح يعني.

الشيخ: يرجع ليش ما رجعوا؟.

الطالب: تجاوزوا الميقات بعشرين كيلو يعني ويصعب عليهم العودة.

الشيخ: ينبغي الرجوع هذه سيارة، يرجع إلى الميقات هذا ميقات محدد.

السائل: ما حقيقة الحب في الله والبغض في الله والموالاتة في الله والمعادة

في الله وما حكم ذلك؟.

الطالب: وأظن كان المحاضرة على حقيقة هذا السؤال نفسه كل المحاضرة

كانت إجابةً على هذا السؤال؟.

الشيخ: الحب في الله والبغض في الله هو أن تفضل محبوبات الله على محبوبات نفسك، لنفسك أيها المؤمن محبوبات ومشتهيات ولله محبوبات ومطالب فلا بد أن تفضل مطالب الله ومحبوبات الله على مطالب نفسك وعلى محبوبات نفسك وأن تضحي بمحوبات نفسك ومطالب نفسك في سبيل محبوبات ربك ومطالب ربك الذي خلقك وصورك شق سمعك وبصرك وأنعم عليك من كل نعمة.

السائل: رابط التولي كيف نعرف أن هذا متولي أو أن هذا غير متولي؟.

الشيخ: ضابط التولي هو أن يتولى الكافر أو يتولى الفاسق بحيث ينصره يدافع عنه أو يستنصره هذه التولي ولذلك قال الله: ﴿وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ [المائدة: ٥١]، هذا ضابط التولي، فالتولي خطير جداً.

السائل: تقول: إنه يدرس الأناشيد التي تنافي الدين الحنيف وتوجهون اللوم على الآباء فماذا تريدون منهم هل يمنعون أولادهم من المدارس أما ماذا يفعلون؟ أليس هذا من واجب العلماء عندما يظهر اكتشافه وشكرًا؟.

الشيخ: أما هنا وأظن حتى في الخارج والمعاهد حتى في الخارج جعلت مدارس آباء وبالخصوص في الدول التي تزعم ما يسمى ديمقراطية وحرية مثلاً كالكويت والخليج والأردن، نترك ما يسمى ثورة هؤلاء... لا نتكلم في ثوريون... لكن الدول التي لم تكن ثورية هؤلاء باستطاعة أولياء الطلاب أن

يذهبوا إلى المدارس ويأتونها على غرة وينظروا في التعليم وينظروا في المعلمين وإذا رأوا معلم يدخن أو لا يصلي قالوا: هذا لا نقبله مربياً لأولادنا، وإذا رأوا أنشودة مخالفة للدين أو كتاب فيه تعالم مخالفة للعقيدة أو... قالوا: هذا الكتاب لا يدرس هل أنشأت المدارس لأولاد الجن لأولاد المريخ أو لأولادنا؟ ما نريد هذا المدرس،... يستطيعون استبعاد أي كتاب لا يرغبونه وإبعاد أي معلم لا يرغبونه، هذه البلاد التي قد أنعم الله بعدم الثورية،... لأن البلاد الذي حاكم يدار ولا يجاري فالأولياء معذورون يفرض عليهم ويجسهم يعذبون و... عليه، لكن في جنسنا والكويت والخليج والأردن، هذه بلاد هي ليست ثورة فيها آراء فيها حرية وفيما ما يسمى ديمقراطية وتفاهم فيها حكام يدارون بالرعية و... ولكن المصيبة أن أولياء الطلاب يزعمون الرجولة وليسمعوني أنهم ليسوا رجال يحملون... الرجال، رجال في الفرش وأما رجال في المجابهة لا، لا ثم لا، وإلا واحدهم ما... من راعي حتى يبحث عنه، فكيف واحدهم يجب عياله بالسيارة ويتركهم وبس، ويجب بناته بالسيارة ويتركهم وبس ولا له علاقة بالدروس.

أصلاً واجب عليكم مراقبة الدروس مراقبة الكتب والمعلمات والمعلمين، كل معلم ما يصلي كل معلم يدخن يجب عليكم مطالبة المعارف بإبعاده، ولكم الحق ووالله يبعد، وأنا معكم يبعد يلا قوموا صيروا رجال برهنوا... وإلا فأنتم تيوس تنابلة، أنا صريح ترضون ولا ما ترضون.

السائل: إذا جاء إلى المسجد ووجد أن الصف قد اكتمل وأصبح وحده خلف الصف فماذا يفعل؟.

الشيخ: هذه مسألة قال فيها الفقهاء أنهم يجر واحد وكذا والصحيح أنه لا يجر واحد ولا يتصرف في أحد ما دام الصف كامل يصلي واحده كالعادة.
الطالب:...؟.

الشيخ:... يطالب يا معارف يا وكيل المعارف هذا التعليم لأبنائنا ولا لأبناء الجن؟ ما نريد فلان.

الطالب: الحقيقة أصدرت وزار المعارف تعميمات إلى جميع المدارس بمنع الدخان.

الشيخ: أرسلت تعليمات... ومنع الدخان لكن ما في متابعة.

الطالب: يا شيخ عند بعض المدارس... سجلت إذاعة المدرسة على القرآن ولكن الطلاب كلهم... القرآن...

الشيخ: يذكره ناس يذكره هواية ما هو... هواية ما... فالصلاة تقام شفتها تقام، الصلاة تقام وكلهم يصلون نعم بعض الأستاذة يختفي ويغادر إلى جحورهم فهذا من... صلى الظهر المدرسة لكن العصر- ما صلى معكم هنا، المغرب ما صلى معكم والعشاء ما صلى معكم والعشاء ما صلى معكم هذا... بمدرسة... يدار مدارس أولادنا ما قمتم بالواجب، تطرحون المسؤولية على غيركم كأنكم أنتم...

السائل: حرمة... ألفين ريال...؟.

الشيخ: ليش ما تقدر؟.

الطالب:...

الشيخ: نعم تصير... توكل... .

الطالب: لكن...؟.

الشيخ: -إن شاء الله- بأصولها.. .

السائل: هل سجدة السهو ضرورية وتجاوز أن تكون سجدة واحدة؟.

الشيخ: واحدة لا.

الطالب: هي ضرورية؟.

الشيخ: نعم ضرورية مراغمة للشيطان، هي مراغمة للشيطان لأنه هو

الذي تسبب في السهو، هو الذي يشغل المصلي ليسرق من صلاته فشرع هذا السجود مراغمةً له.

الطالب: وإذا سعى عن... في الصلاة؟.

الشيخ: كانت واجبة... خرج من المسجد؟.

الطالب: صلى يعني... .

الشيخ: يجب أن يسجد.

الطالب: أيها الإخوة المسلمون في ختام هذا اللقاء باسم جميعاً أتوجه بالشكر إلى صاحب الفضيلة الشيخ عبد الرحمن الدوسري على هذا المجهود الطيب.